

تفسير البيضاوي

138 - { صبغة ا } أي صبغنا ا صبغته وهي فطرة ا تعالى التي فطر الناس عليها فإنها حلية الإنسان كما أن الصبغة حلية المصبوغ أو هداانا ا هدايته وأرشدنا حجته أو طهر قلوبنا بالإيمان تطهيره وسماه صبغة لأنه ظهور الصبغ على المصبوغ وتداخل في قلوبهم تداخل الصبغ الثوب أو للمشاكله فإن النصرى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية و يقولون : تطهير لهم وبه تتحقق نصرانيتهم ونصبها على أنه مصدر مؤكد لقوله { آمنا } وقيل على الإغراء وقيل على البذل من ملة إبراهيم عليه السلام .

{ ومن أحسن من ا صبغة } لا صبغة من صبغته { ونحن له عابدون } تعريض بهم أي لا نشرك به كشرركم وهو عطف على آمنا و ذلك يقتضي دخول قوله { صبغة ا } في مفعول { قولوا } ولمن ينصبها على الإغراء أو البذل أن يضمّر قولوا معطوفا على الزموا أو اتبعوا ملة إبراهيم و { قولوا آمنا } بدل اتبعوا حتى لا يلزم فك النظم وسوء الترتيب